

خطر الشرك

تمهيد

الشرع العظيم لا يُحذّر الناس إلا من أمر خطير عليهم في دينهم ودنياهم، فهو شرع رحمة وهداية، ومن أعظم ما حذّر الشرع منه: الشرك، وهذا يدل على خطورة الشرك.

الشرك أعظم الذنوب

الشرك أعظم الذنوب، والدليل على ذلك:

● حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ»^(١).

الشرك أعظم أنواع الظلم

الظلم: وضع الشيء في غير موضعه.
وهو نوعان:

النوع الأول: ظلم الإنسان نفسه، وهو على قسمين:

- ١ القسم الأول: ظلم الإنسان نفسه بالوقوع في الشرك، وهو أعظم أنواع الظلم. وقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾^(٢).
وقول الله تعالى في وصايا لقمان لابنه: ﴿يَبْنِىْ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ﴾^(٣).
- ٢ القسم الثاني: ظلم الإنسان نفسه بفعل الذنوب والمعاصي.

(١) أخرجه البخاري برقم (٤٢٠٧)، ومسلم برقم (٨٦).

(٢) سورة الأنعام، آية ٨٢.

(٣) سورة لقمان آية ١٣.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾^(١).

النوع الثاني: ظلم الإنسان غيره من إنسان أو حيوان

عن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي ﷺ فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا»^(٢).

لا يغفر الله تعالى لمن مات مشركاً

من أشرك بالله تعالى فله حالان:

- أ أن يتوب من الشرك قبل موته توبة صحيحة، فهذا يتوب الله عليه.
- ب أن يموت على الشرك، فهذا لا يغفر الله له. **والدليل:** قول الله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾^(٣).

من مات على الشرك دخل النار

من مات وهو يشرك بالله تعالى شركاً أكبر فهو في النار خالدًا مخلدًا فيها، والدليل على ذلك: حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءَ دَخَلَ النَّارَ»^(٤).

شريكاً

لا ينفع مع الشرك عمل

لا ينفع المشرك أي عمل صالح، فمن مات وهو يشرك بالله الشرك الأكبر فقد حبط عمله، ولم يقبل منه ولو كان من أعبد الناس.

والدليل على ذلك: قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ مَنَّا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾^(٥).

نشاط ١

من خلال ما تقدم: أعدّ أربعة فروق بين الشُّرك وغيره من الذنوب.

الله لا يغفر لمن مات بالشرك الأكبر ويغفر ما دونه من الذنوب لمن شاء
 المشرك لا ينفعه أي عمل صالح بينما المذنب ينفعه
 الشرك بعكس غيره من الذنوب فالشرك ضلال بعيد ولا يرجى لصاحبه
 مغفرة
 من مات على الشرك الأكبر دخل النار مخلداً فيها أما غيره من الذنوب
 قد يغفرها الله بالتطهير أو الموازنة ثم يدخله إلى الجنة

١ الافتراء على الله تعالى بتسوية غيره به، ولهذا قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾^(٢)، يعني: يساوون غير الله بالله.

٢ ما تضمنه من تنقص رب العالمين، وصرف العبادة - التي هي حقه الخاص به - إلى غيره،
 فمن أعظم تنقص الرب أن يخلقك الله تعالى ويأمرك بعبادته، ثم تعبد غيره.
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، «قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ
 نِدًّا وَهُوَ خَلْقُكَ...»^(٣)

الحلول اون لاين
 hulul.online

الشرك ضلال بعيد

وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى الشُّرْكَ بِأَنَّهُ ضَلَالٌ بَعِيدٌ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٤)، وسبب كونه ضلالاً بعيداً: أنه بالشرك قد ابتعد عن الحق والهدى بعداً شديداً، وبهذا
 يكون قد ابتعد عن رحمة الله ومغفرته، فلا يُرجى لصاحبه رحمة ولا مغفرة إذا مات على الشرك.

مراتب المشركين والعصاة

المشركون والعصاة من حيث دخول النار أو الجنة وعدمه ثلاث مراتب:
المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويخلدون في النار، وهم: مَنْ وقعوا في الشرك الأكبر، ولم يتوبوا منه.
المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة، وهم: مَنْ وقعوا في الشرك الأصغر، ولم يتوبوا منه.
المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين، وهم: مَنْ عندهم معاصٍ دون الشرك، وماتوا مُصرِّين عليها لم يتوبوا منها.

معنى التطهير: دخول العصاة النار وتطهيرهم من الذنوب حتى يدخلوا الجنة بينما الموازنة هي أن توزن حسناتهم وسيئاتهم فإن رجحت الحسنات نجوا من النار

نشاط ٢

أبحثُ مع مجموعتي عن معنى التطهير والموازنة المذكورة في المرتبة الثانية.

نشاط ٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشِرْكُهُ. »^(١)
ماذا نستفيد من هذا الحديث القدسي؟

أن الله غني عن الشرك ولا يقبل أي عمل يشرك معه غيره

التقويم

١ ما الحكم إذا فعل الموح

٢ لماذا كان الشرك افتراء

٣ فرّق بين مراتب المشرك

ج1: حكمه في أمرين: أن يتوب من الذنوب توبة نصوحاً قبل موته فيتوب الله عليه أما من مات على الذنوب والمعاصي فيكون تحت مشيئة الله إما أن يعذبه أو يتوب عليه

ج2: لأنه يشتمل على أمرين خطيرين: الافتراء على الله بتسوية غيره به والثاني متضمنة من نقص رب العالمين وصرف العبادة التي هي خالص حقه إلى غيره

المرتبة الأولى: الذين لا يدخلون الجنة أبداً ويخلدون في النار وهم من وقعوا في الشرك الأكبر ولم يتوبوا منه
المرتبة الثانية: الذين يدخلون الجنة بعد تطهيرهم أو الموازنة؛ وهم من وقعوا في الشرك الأصغر ولم يتوبوا منه
المرتبة الثالثة: الذين يدخلون الجنة بعد التطهير أو مغفرة أرحم الراحمين؛ وهم من عندهم معاصٍ دون الشرك وماتوا مصرين عليها لم يتوبوا عنها